Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم　　　Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٢٩٧ ف ١٠٤٢٩٧
العنوان (كتاب من سيرة النبوة) لعله سيرة ابن كثير
المؤلف لم يعلم المؤلف ابن كثير
تاريخ النسخ القرن ١٢ هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٨ ق ٢٦ × ٢١ سم
ملاحظات ٩١٤
ل

٢١٩ / ك (كتاب في السيرة النبوية ،قطعة منه) • كتبت في القرن الثامن الهجرى تقديرا •

٤٣٩٢ ١٨ق ٢٥ س ١٨x٢٦سم

نسخة حسنة قديمة ، خطها نسخ جيد ،ناقصة الأول والآخر •

١ ـ السيرة النبوية أ ـ تاريخ النسخ

الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني [illegible] قوله قال فغدوت الى
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا
منه فابا الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي
واثكل امياه والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما
يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان ما يقول حسنا
قبلته وان كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت
يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفوني امرك
حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك ثم ابى الله عز وجل الا
ان يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فعرض علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا علي القران فلا والله
ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وشهدت
شهادة الحق وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم
فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون عونا لي عليهم فيما
ادعوهم اليه فقال اللهم اجعل له اية قال فخرجت الى قومي حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح قال فقلت
اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراقي
دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق وانا انهبط اليهم
من الثنية حتى جئتهم واصبحت فيهم فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا
كبيرا فقلت اليك عني يا ابه فلست مني ولست منك قال لم يا بني قلت
قد اسلمت وتابعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فقلت فاذهب
فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى اعلمك ما علمت قال فذهب
فاغتسل وطهر ثيابه ثم جا فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي
فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي قلت فرق
الاسلام بيني وبينك اسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم

بالشعر في دينك قال قلت فاذهبي فاغتسلي فذهبت فاغتسلت ثم جاءت
فعرضت عليها الاسلام فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤوا
علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني
على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع
الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم فرجعت اليهم فلم ازل بارض
دوس ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين قال ابن اسحق فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خرج الطفيل مع المسلمين
حتى فرغوا من طليحة ثم سار مع المسلمين الى اليمامة ومعه ابنه عمرو
ابن الطفيل فقال لاصحابه اني قد رايت رؤيا فاعبروها لي رايت ان
راسي قد حلق وانه قد خرج من فمي طائر وان امراة لقيتني فادخلتني في
فرجها ورايت ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رايته حبس عني قالوا خيرا رايت
قال اما والله اني قد اولتها قالوا وما اولتها قال اما حلق راسي فوضعه واما الطائر
الذي خرج من فمي فروحي واما المراة التي ادخلتني في فرجها فالارض
تحفر لي فاغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سيجهد
لان يصيبه من الشهادة ما اصابني فقتل الطفيل شهيدا باليمامة
وجرح ابنه عمرو جراحا شديدا ثم قتل عام اليرموك شهيدا في زمن عمر

فصل في فقه هذه القصة فيها ان عادة المسلمين كانت غسل الاسلام
قبل دخولهم فيه وقد صح امر النبي صلى الله عليه وسلم به واصح الاقوال وجوبه
على من اجنب في حال كفره ومن لم يجنب ومنها انه لا ينبغي للعاقل ان يقلد الناس
في المدح والذم ولا سيما تقليد من يمدح بهوى ويذم بهوى فكم حال هذا
التقليد بين القلوب وبين الهدى ولم ينج منه الا من سبقت له من الله
الحسنى ومنها ان المدد اذا لحق بالجيش قبل انفصال الحرب اسهم

لهم ومنها وقوع كرامات الاولياء وانها انما تكون لحاجة في الدين او لمنفعة
للاسلام والمسلمين فهذه هي الاحوال الرحمانية سببها متابعة الرسول
ونتيجتها اظهار الحق وكسر الباطل والاحوال الشيطانية ضدها سببا ونتيجة
ومنها التأني والصبر في الدعوة الى الله وان لا يعجل بالعقوبة والدعاء على
العصاة واما تعبيره حلق راسه بوضعه فهذا لان حلق الراس وضع
شعره على الارض وهو لا يدل بمجرده على وضع راسه فانه دال على خلاص
من هم او مرض او شدة لمن يليق به ذلك وعلى فقر ونكد وزوال رياسة
وجاه لمن لا يليق به ذلك ولكن في منام الطفيل قرائن اقتضت انه وضع راسه
منها انه كان في الجهاد ومقاتلة العدو اولي الشوكة والباس ومنها انه
دخل في بطن المراة التي راها وهي الارض التي هي بمنزلة الام ورأى
انه قد دخل في الموضع الذي خرج منه وهذا هو اعادته الى الارض
كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فاول المراة بالارض اذ كلاهما
محل الوطء واول دخوله في فرجها عوده اليها كما خلق منها واول
الطائر الذي خرج من فيه بروحه فانها كالطائر المحبوس في البدن
فاذا خرجت منه كانت كالطائر الذي فارق حبسه فذهب حيث شاء
ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان نسمة المؤمن طائر تعلق في
شجر الجنة وهذا هو الطائر الذي رئي داخلا في قبر ابن عباس لما دفن
وسمع قارئا يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
وعلى حسب بياض هذا الطائر وسواده وحسنه وقبحه تكون الروح
ولهذا كانت ارواح آل فرعون في صور طيور سود ترد النار بكرة وعشية
واول طلب ابنه له باجتهاده في ان يلحق به في الشهادة وحبسه عنه
هو مدة حياته بين وقعة اليمامة واليرموك والله اعلم

فصل في قدوم وفد نجران عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ووفد

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران بالمدينة فحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا
عليه مسجده بعد العصر فحانت صلوتهم فقاموا يصلون في مسجده فاراد
الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق
فصلوا صلوتهم قال وحدثني يزيد بن سفيان عن ابن البلماني عن كرز بن البيلماني
علقمة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران
ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم والاربعة والعشرون
منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه عبد المسيح والسيد
ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة احد بني بكر
ابن وائل اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارثة
قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية
قد شرفوه ومولوه واخدموه وبنوا له الكنايس وبسطوا عليه الكرامات
لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت
بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال ولم يا اخي فقال والله انه
النبي الامي الذي كنا ننتظره فقال له كرز فما يمنعك وانت تعلم هذا
فقال ما صنع بنا هولاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا
الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كلما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز بن علقمة
حتى اسلم بعد ذلك قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد
ابن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال
اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابرهيم الا يهوديا وقالت

النصارى ما كان الا نصرانيا فانزل الله عز وجل ما كان ابرهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين
فقال رجل من الاحبار اتريدنا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى
ابن مريم وقال رجل من نصارى نجران اوذلك تريد يا محمد واليه تدعونا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله
او نامر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله عز وجل في
ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين
اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى
ابايهم من الميثاق بتصديقه واقرارهم به على انفسهم فقال واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين وحدثني محمد بن سهل بن ابي
امامة قال لما قدم وفد اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه عن عيسى بن مريم نزل فيهم فاتحة ال عمران الى راس الثمانين
منها ورويناه عن ابي عبد الله الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار
عن يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده قال يونس
وكان نصرانيا فاسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران
باسم اله ابرهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله
من عبادة العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان
ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما اتى الاسقف الكتاب
فقراه قطع به وذعره ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران
يقال له شرحبيل بن وداعة وكان من همدان ولم يكن احد يدعى اذا نزل
معضلة قبله لا الايهم ولا السيد ولا العاقب فدفع الاسقف كتاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليه ننظره فقال الاسقف يا ابا مريم ما رايك فقال شرحبيل
قد علمت ما وعد الله ابرهيم في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون
هذا هو ذاك الرجل ليس لي في النبوة راي لو كان من امر الدنيا اشرت عليك
فيه برايي وجهدت لك فيه فقال الاسقف تنح فاجلس فتنحى شرحبيل فجلس
ناحية فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل
وهو من ذي اصبح من حمير فاقراه الكتاب وساله عن الراي فيه
فقال مثل قول شرحبيل فقال له الاسقف تنح فاجلس فتنحى فجلس ناحية
فبعث الاسقف الى رجل من اهل نجران يقال له جبار بن فيض من بني الحرث
بن كعب فاقراه الكتاب وساله عن الراي فيه فقال له مثل قول شرحبيل
وعبد الله فامره الاسقف فتنحى فلما اجتمع الراي منهم على تلك المقالة جميعا
امر الاسقف بالناقوس فضرب به ورفعت المسوح في الصوامع وكذلك
كانوا يفعلون اذا فزعوا بالنهار وان كان فزعهم بالليل ضربوا بالناقوس
ورفعت النيران في الصوامع فاجتمع حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح
اهل الوادي اعلاه واسفله وطول الوادي مسيرة يوم للراكب السريع
وفيه ثلث وسبعون قرية وعشرون ومايه الف مقاتل فقرا عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالهم عن الراي فيه فاجتمع راي اهل
الوادي منهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن
شرحبيل وجبار بن فيض الحارثي فياتونهم بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم
ولبسوا حللا يجرونها من الحبرة وخواتم الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام وتصدوا
لكلامه نهارا طويلا فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتم الذهب فانطلقوا
يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم كانا يخرجان
العير في الجاهلية الى نجران فيشترى لهما من برها وثمرها وذرتها فوجدوهما
في ناس من الانصار والمهاجرين في مجلس فقالوا يا عثمان ويا عبد الرحمن ان
نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا

وتصدينا لكلامه نهارا طويلا فاعيانا ان يكلمنا فما الراي منكما انعود فقالا لعلي
ابن ابي طالب وهو في القوم ما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم فقال علي
لعثمان وعبد الرحمن ارى ان يضعوا حللهم هذه وخواتمهم ويلبسون
ثياب سفرهم ثم ياتون اليه ففعل الوفد ذلك ووضعوا حللهم وخواتيمهم
ثم عادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد سلامهم
وسالوه فلم تزل به المسالة حتى قالوا له ما تقول في عيسى فانا نرجع الى
قومنا ونحن نصارى يسرنا ان كنت نبيا ان نعلم ما تقول فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شي يومي هذا فاقيموا حتى
اخبركم بما يقال لي في عيسى فاصبح الغد وقد انزل الله عز وجل ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغد بعدما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميل له وفاطمة
تمشي عند ظهره للمباهلة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل
لصاحبيه يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن فيض قد علمتما ان الوادي
اذا اجتمع اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا الا عن رايي واني والله
ارى امرا مقبلا والله ان كان هذا الرجل مبعوثا فكنا اول العرب
طعن في عينه ورد عليه امره لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى
يصيبونا بجائحة واني لارى المغرب منهم جوارا وان كان هذا الرجل نبيا
مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعرة ولا ظفر الا هلك فقال
له صاحباه فما الراي فقد وضعتك الامور على ذراع فهات رايك
فقال رايي ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له
انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد

وماهو قاله

بانت خيرا من ملاعنتك فقال شرحبيل حكمك اليوم الى الليل وليلتك
الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل وراءك احدا يثرب عليك فقال شرحبيل له سل صاحبي فسألهما
فقالا ما يرد الوادي وما يصدر الا عن راي شرحبيل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كافر او قال جاحد موفق فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا كان من الغد اتوه فكتب لهم هذا
الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب محمد النبي رسول الله
لنجران اذا كان عليهم حكمه في كل ثمر وفي كل صفرا وبيضا وسودا ورقيق
فافضل عليهم وترك ذلك كله على الفي حلة حلل الاواقي في كل رجب الف
حلة وفي كل صفر الف حلة وكل حلة اوقية ما زادت عن الخراج او
نقصت عن الاواقي فبحساب وما قضوا من دروع او خيل او ركاب
او عرض اخذ منهم بحساب وعلى نجران مثواة رسلي ومتعتهم بها عشرين
فدونه ولا يحبس رسول فوق شهر وعليهم عارية ثلثين درعا وثلثين
فرسا وثلثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ذو معذرة وما هلك مما اعاروا
رسولي من دروع او خيل او ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه
اليهم ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي على انفسهم وملتهم
وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وان لا
يغيروا ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم ولا
يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا وقه من
وقيهيته وكل ما تحت ايديهم من قليل او كثير وليس عليهم ربية
ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ ارضهم جيش
ومن سال فيهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين ومن اكل
الربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يؤخذ منهم رجل بظلم اخر
وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله حتى
ياتي الله بامره ما نصحوا واصلحوا فيما عليهم غير مثقلين بظلم شهد ابو سفيان

ابن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف والاقرع بن حابس
الحنظلي والمغيرة وكتب حتى اذا قبضوا كتابهم وانصرفوا الى
نجران فتلقاهم الاسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة ومع
الاسقف اخ له من امه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر
ابن معوية وكنيته ابو علقمة فدفع الوفد كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسقف فبينا هو يقراه وابو علقمة معه وهما يسيران
اذ كبت ببشر ناقته فتعس بشر غير انه لا يكني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف عند ذلك قد والله تعست
نبيا مرسلا فقال بشر لا جرم والله لا احل عنها عقدا حتى اتيه
فضرب وجه ناقته نحو المدينة وثنى الاسقف ناقته عليه فقال له
افهم عني انما قلت هذا ليبلغ عني العرب مخافة ان يقولوا انا اخذنا
حقه او بخعنا لهذا الرجل بما لم يبخع به العرب ونحن اعزهم
واجمعهم دارا فقال له بشر لا والله لا اقيلك ما خرج من
راسك ابدا فضرب بشر ناقته وهو مولي ظهره للاسقف وهو
يقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا
دين النصارى دينها حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ابو علقمة بعد ذلك
ودخل الوفد نجران فاتى الراهب ابن ابي شمر الزبيدي وهو
في راس صومعة له فقال له ان نبيا قد بعث بتهامة وانه كتب الى
الاسقف فاجمع راي اهل الوادي ان يسيروا اليه شرحبيل بن
وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبره
فساروا حتى اتوه فدعاهم الى المباهلة فكرهوا ملاعنته وحكمه
شرحبيل فحكم عليهم حكما وكتب لهم كتابا ثم اقبل الوفد بالكتاب
حتى دفعوه الى الاسقف انه نبي مرسل فانصرف ابو علقمة يحود
يريد الاسلام فقال الراهب انزلوني والا رميت نفسي من

فبينا الاسقف
يقراه ويسير
معه اذ كبت
ببشر ناقته فتعس
[illegible] الاسقف

فوق الصومعة فانزلوه فانطلق الراهب بهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب والعصا واقام الراهب
بعد ذلك يسمع كيف ينزل الوحي والسنن والفرائض والحدود وابى الله
للراهب الاسلام فلم يسلم واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرجعة الى قومه وقال ان لي حاجة ومعادا ان شا الله
فرجع الى قومه فلم يعد حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الاسقف ابا الحرث اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيد والعاقب
ووجوه قومه واقاموا عنده يسمعون ما ينزل الله عليه فكتب للاسقف
هذا الكتاب ولاساقفة نجران بعده بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد النبي للاسقف ابي الحرث واساقفة نجران وكهنتهم ورهبانهم
واهل بيعهم ورقيقهم وملتهم وسوقتهم وعلى كل ما تحت ايديهم
من قليل وكثير جوار الله ورسوله لا يغير اسقف من اسقفيته ولا راهب
من رهبانيته ولا كاهن من كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم
ولا ما كانوا عليه على ذلك جوار الله ورسوله ابدا ما نصحوا واصلحوا
عليهم غير مبتلين بظلم ولا ظالمين وكتب المغيرة بن شعبة فلما قبض
الاسقف الكتاب استاذن في الانصراف الى قومه ومن معه فاذن
لهم فانصرفوا وروى البيهقي باسناد صحيح الى ابن مسعود ان السيد والعاقب
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يلاعنهما فقال احدهما
لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنته لا نفلح نحن ولا عقبنا
من بعدنا قالوا له نعطيك ما سالت فابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث
معنا الا امينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابعثن معكم رجلا
امينا حق امين فاستشرف لها اصحابه فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال هذا امين هذه الامة ورواه البخاري في صحيحه من حديث
حذيفة بنحوه وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى نجران فسالوا فيما قالوا انكم تقرؤون يا اخت

هارون وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال افلا اخبرتهم انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم
والصالحين الذين كانوا قبلهم وقد روينا عن يونس بن بكير عن ابن اسحق
قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اهل
نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويقدم عليه بجزيتهم **فصل** في فقه هذه القصة
ففيها جواز دخول اهل الكتاب مساجد المسلمين وفيها تمكين اهل الكتاب من صلاتهم
بحضرة المسلمين وفي مساجدهم ايضا اذا كان ذلك عارضا ولا يمكنون من اعتياد
ذلك وفيها ان اقرار الكافر الكتابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي
لا يدخله في الاسلام ما لم يلتزم طاعته ومتابعته فاذا تمسك بدينه بعد
هذا الاقرار لا يكون ردة منه ونظير هذا قول الحبرين له وقد سالاه
عن ثلاث مسائل فلما اجابهما قالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكما من اتباعي
قالا انا نخاف ان تقتلنا يهود ولم يلزمهما بذلك الاسلام ونظير ذلك
شهادة عمه ابي طالب له بانه صادق وان دينه من خير اديان البرية ولم
يدخله هذه الشهادة في الاسلام ومن تامل ما في السير والاخبار الثابتة
من شهادة كثير من اهل الكتاب والمشركين له صلى الله عليه وسلم بالرسالة
وانه صادق فلم يدخلهم هذه الشهادة في الاسلام علم ان الاسلام امر
وراء ذلك وانه ليس هو المعرفة فقط ولا المعرفة والاقرار فقط بل المعرفة
والاقرار والانقياد والتزام طاعته ودينه ظاهرا وباطنا وقد اختلف
ائمة الاسلام في الكافر اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله ولم
يزد هل يحكم باسلامه بذلك على ثلاثة اقوال وهي ثلاث روايات عن
الامام احمد احدها يحكم باسلامه بذلك والثانية لا يحكم باسلامه حتى
ياتي بشهادة ان لا اله الا الله والثالثة انه ان كان مقرا بالتوحيد
حكم باسلامه وان لم يكن مقرا لم يحكم باسلامه حتى ياتي بها وليس هذا موضع
استيفاء هذه المسالة وانما اشرنا اليها اشارة واهل الكتاب
مجمعون على ان نبيا يخرج في اخر الزمان وهم ينتظرونه ولا يشك

علماؤهم انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وانما منعهم من الدخول
في الاسلام رياستهم على قومهم وخضوعهم لهم وما ينالونه منهم من
المال والجاه. وفيها جواز مجادلة اهل الكتاب ومناظرتهم بل استحباب
ذلك بل وجوبه اذا ظهرت مصلحته من اسلام من يرجى اسلامه واقامة
الحجة عليهم ولا يهرب من مجادلتهم الا عاجز عن اقامة الحجة فليول
ذلك اهله وليخل بين المطي وحاديها والقوس وباريها ولولا خشية
الاطالة لذكرنا من الحجج التي تلزم اهل الكتابين الاقرار بانه رسول الله
ما في كتبهم ومما يعتقدونه ومما لا يمكنهم دفعه ما يزيد على مايه طريق
ونرجو من الله سبحانه افرادها بمصنف مستقل ودار بيني وبين
بعض علمايهم مناظرة في ذلك فقلت له في اثناء الكلام لا يتم لكم القدح
في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في الرب تبارك وتعالى
والقدح فيه ونسبته الى اعظم الظلم والسفه والفساد تعالى الله
عن ذلك فقال كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم ذلك الا
بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه اذا كان محمد عندكم ليس
بنبي صادق وهو بزعمكم ملك ظالم فقد تهيأ له ان يفتري على الله ويتقول
عليه ما لم يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحرم ويحلل ويفرض الفرايض
ويشرع الشرايع وينسخ الملل ويضرب ويقتل اتباع الرسل وهم
اهل الحق ويسبي نساءهم واولادهم ويغنم اموالهم وديارهم ويتم له
ذلك حتى يفتح الارض وينسب ذلك كله الى امر الله له به ومحبته له والرب تعالى
يشاهده وما يفعل باهل الحق واتباع الرسل وهو مستمر في الافترا عليه
ثلثه وعشرين سنه وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلي امره ويمكن له
من اسباب النصر الخارجة عن عادة البشر وابلغ من ذلك انه يجيب
دعواته ويهلك اعداءه من غير فعل منه نفسه ولا سبب بل تارة بدعايه
وتارة يستاصلهم سبحانه من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
يقضي له كل حاجة ساله اياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له وعده على
اتم الوجوه واهناها واكملها هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافترا والظلم
فانه لا اكذب ممن كذب على الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطل شرايع انبيايه

ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو وقتل اوليايه
وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم دايما والله تعالى في ذلك
كله يقره ولا ياخذ منه باليمين ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه انه
اوحى اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي فيلزمكم معاشر من كذبه احد امرين لا بد لكم منهما
اما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع مدبر
حكيم لاخذ على يديه ولقابله اعظم مقابلة وجعله نكالا للصالحين اذ لا
يليق بالملوك غير هذا فكيف بملك السموات والارض واحكم الحاكمين
الثاني نسبة الرب الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال الخلق
دايما ابد الاباد ونصر الكاذب والتمكين له في الارض واجابة دعواته وقيام
امره من بعده واعلا كلماته دايما واظهار دعوته والشهادة له بالنبوة
قرنا بعد قرن على رووس الاشهاد في كل مجمع وناد فاين هذا من فعل
احكم الحاكمين وارحم الراحمين فلقد قدحتم في رب العالمين اعظم
قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية ونحن لا ننكر ان كثيرا
من الكذابين قام في الوجود وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امره
ولم تطل مدته بل سلط عليه رسله واتباعهم فمحقوا اثره وقطعوا دابره
واستاصلوا شافته هذه سنته في عباده منذ قامت الدنيا والى ان
يرث الارض ومن عليها فلما سمع مني هذا الكلام قال معاذ الله
ان نقول انه ظالم او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان
من سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في الاخرى
قلت له فكيف يكون من سلك طريق الكذاب ويقتفي اثره بزعمكم من اهل
النجاة والسعادة فلم يجد بدا من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل
اليهم قلت فقد لزمك تصديقه ولا بد وهو قد تواترت عنه الاخبار بانه
رسول رب العالمين الى الناس كافة كتابيهم واميهم ودعا اهل الكتاب

الى دينه وقاتلوا من لم يدخل في دينه منهم حتى اقروا بالصغار والجزيه فبهت
الكافر ونصر من نصره والمقصود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل في جدال الكفار على اختلاف مللهم ونحلهم الى ان توفي وكذلك الصحابه
من بعده وقد امر الله سبحانه بجدالهم بالتي هي احسن في السور المكيه
والمدنيه وامرهم ان يدعوهم بعد ظهور الحجه الى المباهله وبهذا اقام
الدين وانما جعل السيف ناصرا للحجه واعدل السيوف سيف ينصر حجج الله
وبيناته وهو سيف رسوله وامته فصل ومنها ان من عظم مخلوقا
فوق منزلته التي يستحقها بحيث اخرجته عن منزلة العبوديه المحضه
فقد اشرك بالله وعبد مع الله غيره وذلك مخالف لجميع دعوة الرسل واما قوله
انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نجران باسم اله ابرهيم واسحق ويعقوب
فلا اظن ذلك محفوظا وقد كتب الى هرقل بسم الله الرحمن الرحيم
وهذه كانت سنته في كتبه الى الملوك كما سياتي ان شا الله تعالى وقد
وقع في هذه الروايه هذا وذلك قبل ان ينزل الله عليه طس تلك
ايات القران وكتاب مبين وذلك غلط على غلط فان هذه السوره مكيه
باتفاق وكتابه الى نجران بعد مرجعه من تبوك ومنها جواز اهانة رسل
الكفار وترك كرامهم اذا ظهر منهم التعاظم والتكبر فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكلم الرسل ولم يرد السلام عليهم حتى لبسوا ثياب
سفرهم والقوا حللهم وحلاهم ومنها ان الكلام في مجادلة اهل الباطل
اذا غلبتهم حجة الله ولم يرجعوا بل اصروا على العناد ان يدعوا الى المباهله
وقد امر الله سبحانه بذلك رسوله ولم يقل ان ذلك ليس لامتك من
بعدك ودعا اليه ابن عمه عبد الله بن عباس لمن انكر عليه بعض مسايل
الفروع ولم ينكر عليه الصحابه ودعا اليه الاوزاعي سفيان الثوري
في مسئلة رفع اليدين ولم ينكر عليه ذلك وهذا من تمام الحجه ومنها جواز
صلح اهل الكتاب على ما يريد الامام من الاموال من الثياب وغيرها ويجري
ذلك مجرى ضرب الجزيه عليهم فلا يحتاج الى ان يفرد كل واحد منهم بجزيه بل
يكون ذلك المال جزيه عليهم يقتسمونها كما احبوا ولما بعث معاذا الى اليمن

امره ان ياخذ من كل حالم دينارا او عدله من المعافري الموضعين ان اهل نجران
لم يكن فيهم مسلم وكانوا اهل صلح واما اهل اليمن فكانت دار اسلام وفيهم
يهود فامره ان يضرب الجزيه على كل واحد منهم والفقها يخصون الجزيه
بهذا القسم دون الاول وكلاهما جزيه فانه مال ماخوذ من الكفار
على وجه الصغار في كل عام ومنها جواز ثبوت الحلل في الذمه كما
تثبت في الديه ايضا وعلى هذا فيجوز ثبوتها في الذمه بعقد السلم وبالضمان
وبالتلف وكما تثبت فيها بعقد الصداق والخلع ومنها انه يجوز معاوضتهم
على ما صالحوا عليه من المال بغيره من اموالهم بحسابه ومنها اشتراط
الامام على الكفار ان يووا رسله ويكرموهم ويضيفوهم اياما معدودة
ومنها جواز اشتراطه عليهم عاريه ما يحتاج المسلمون اليه من سلاح
او متاع وحيوان وان تلك العاريه مضمونه لكن هل هي مضمونه بالشرط
او بالشرع هذا محتمل وقد تقدم الكلام عليه في غزوة حنين وقد صرح
ههنا بانها مضمونه بالرد ولم يتعرض لضمان التلف ومنها ان الامام
لا يقر اهل الكتاب على المعاملات الربويه لانها حرام في دينهم وهذا
كما لا يقرهم على السكر ولا على اللواط والزنا بل يحدهم على ذلك ومنها
انه لا يجوز ان يوخذ من الكفار رجل بظلم اخر كما لا يجوز ذلك في حق المسلمين
وكلاهما ظلم ومنها ان عقد العهد والذمه مشروط بنصح اهل العهد والذمه
واصلاحهم فاذا غشوا المسلمين وافسدوا فلا عهد لهم ولا ذمه وبهذا افتينا
نحن وغيرنا في انتقاض عهدهم لما حرقوا الحريق العظيم في دمشق حتى
سرى الى الجامع وباسقاط عهد من واطاهم واعانهم بوجه ما بل ومن
علم ذلك ولم يرفعه الى ولي الامر فان هذا من اعظم الغش والضرر بالاسلام
والمسلمين ومنها بعث الامام الرجل العالم الى اهل الهدنه في مصلحة
الاسلام وانه ينبغي ان يكون امينا وهو الذي لا غرض له ولا هوى
وانما مراده مجرد مرضاة الله ورسوله لا يشوبها بغيرها فهذا هو
الامين كحال ابي عبيدة بن الجراح ومنها مناظرة اهل الكتاب وجوابهم
عما سالوه عنه فان اشكل على السول سال اهل العلم ومنها ان الكلام عند

عند الاطلاق محمولا على ظاهره حتى يقوم دليل على خلافه والا لم يشكل على المغيرة
قوله تعالى يا اخت هرون في هذا وليس في الاية ما يدل على انه هرون بن عمران
حتى يلزم الاشكال بل المورد ضم الى هذا انه هرون بن عمران ولم يكتف
بذلك حتى ضم اليه انه اخو موسى بن عمران ومعلوم انه لا يدل اللفظ على
شيء من ذلك فايراده ايراد فاسد وهو ناشئ من سوء الفهم او من فساد القصد
واما قول ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب
الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم فقد يظن انه كلام
متناقض لان الصدقة والجزية لا يجتمعان والاشكال منه ما ذكرناه هو عن
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر
وجمادى الاولى سنة عشر الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم
الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا
فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه
ويدعون الى الاسلام فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم
خالد يعلمهم الاسلام وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل اليه وفدهم وورد بعدهم
انهم وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحوه على الفي حلة وكتب
لهم كتاب امن وان لا يغيروا عن دينهم ولا يحشروا ولا يعشروا وجواب
هذا ان اهل نجران كانوا صنفين نصارى واميين فصالح النصارى
على ما تقدم واما الاميون منهم فبعث اليهم خالدا فاسلموا وقدم وفدهم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدا
احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فهؤلاء هم بنو الحرث
ابن كعب ثم ارسل بعث علي الى اهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم
اراد به الطائفتين من اهل نجران صدقات من اسلم منهم وجزية النصارى

[illegible]

فصل في قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى
له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله
معان وما حوله من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه
حتى اخذوه فحبسوه عندهم فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له
عفرا بفلسطين فقال

الا هل اتى سلمى بان حليلها على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

قال ابن اسحق وزعم الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء

فصل في قدوم وفد بني سعد بن بكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني محمد بن الوليد
عن كريب ابن عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه فاناخ
بعيره على باب المسجد فعقله ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في المسجد جالس في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فقال محمد قال نعم
فقال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن
في نفسك فقال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك فقال انشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من كان بعدك الله بعثك الينا رسولا فقال
اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من كان بعدك
الله امرك ان نعبده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان
اباؤنا يعبدون فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم ثم جعل يذكر فرائض الاسلام
فريضة فريضة الصلوة والزكوة والصيام والحج وفرائض الاسلام كلها
ينشده عند كل فريضة كما نشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وساؤدي هذه الفرائض
واجتنب ما نهيتني عنه لا ازيد ولا انقص ثم انصرف راجعا الى بعيره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة

وكان ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين ثم اتى بعيره فاطلق عقاله ثم
خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال
بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص والجنون والجذام
فقال ويلكم انهما ما يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا واستنقذكم به مما كنتم فيه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واني قد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قال فوالله
ما امسى في ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال ابن عباس
فما سمعنا بوافد قوم افضل من ضمام بن ثعلبة والقصة في الصحيحين من
حديث انس بنحو هذه وذكر الحج في هذه القصة يدل على ان قدوم ضمام كان
بعد فرض الحج وهذا بعيد فالظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من كلام بعض
الرواة والله اعلم **فصل** في قدوم طارق بن عبد الله وقومه على النبي صلى الله
عليه وسلم روينا في ذلك لابي بكر البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني
رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق المجاز اذ اقبل رجل
عليه جبة له وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا
فقالوا هذا غلام من بني هاشم الذي يزعم انه رسول الله قلت من
هذا الذي يفعل به هذا قالوا هذا عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس
وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها فلما دنونا من
حيطانها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في طمرين
له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون
قلنا نريد هذه المدينة قال ما حاجتكم فيها قالوا نمتار من تمرها قال
ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل احمر مخطوم فقال اتبيعون جملكم
هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من تمر فما استوضعنا مما قلنا
شيئا فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها
قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ولا اخذنا له ثمنا قال
تقول المراة التي معنا والله لقد رايت رجلا كان وجهه شقة القمر

ليلة البدر انا ضامنة لجملكم وفي رواية ابن اسحق فقالت الظعينة
ولا تلاوموا فلقد رايت وجه رجل لا يغدر بكم ما رايت شيئا اشبه بالقمر
ليلة البدر من وجهه اذا اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليكم هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا فاكلنا
حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد
فاذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته وهو
يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى
امك واباك واختك واخاك وادناك ادناك اذ اقبل رجل من بني
يربوع او قال من الانصار فقال يا رسول الله لنا في هولاء دما
في الجاهلية فقال ان اما لا تجني على ولد ثلاث مرات **فصل**
في قدوم وفد تجيب وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم
من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي
فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرم
منزلهم فقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم
قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال
ابو بكر يا رسول الله ما وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي
من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله
عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسالونه عن
القران والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطيلوا
اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم

بالرفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه
على رحالنا هو احدثنا سنا قالوا ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم
قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك
منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني امرؤ من بني ابذى يقول
من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول
الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان
كانوا قدموا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني
والله ما اعملني من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي
ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه
ثم امر له بمثل ما امر لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم
ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر
فقالوا نحن بنو ابذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا يا رسول الله ما راينا مثله قط
ولا حُدثنا باقنع منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت
الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتشعب اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في
بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك قال فعاش ذلك
الغلام فينا على افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل اليمن عن

الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد
وجعل ابو بكر الصديق يذكره ويسال عنه حتى بلغه حاله وما قام
به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه به خيرا **فصل** في قدوم وفد
بني سعد هذيم من قضاعة قال الواقدي عن ابي النعمان عن ابيه
من بني سعد هذيم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافدا في نفر من قومي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة
البلاد واداخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام
راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا ناحية ولم
ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه
فنظر الينا فدعا بنا فقال ممن انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال
امسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله
ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا
خلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه
فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا
وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال فكان
والله خيرنا واقرانا للقران بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له
ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا ولما اردنا
الانصراف امر بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا
الى قومنا فرزقهم الله الاسلام **فصل** في قدوم وفد بني فزارة

قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر
رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس ابن اخي عيينة بن
حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث وجاوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم مسنتون على ركاب
عجاف فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم
يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا
وغرث عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع
لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله ويلك هذا انا شفعت الى ربي عز وجل فمن الذي يشفع
ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض
فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليضحك من شفقكم وازلكم
وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم
بكلمات وكان لا يرفع يديه في شي من الدعا الا رفع الاستسقا
فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعايه
اللهم اسق بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلادك
الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا طبقا واسعا عاجلا
غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا
هدم فلا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء

فصل في قدوم وفد اسد وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد
عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فتكلموا
وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد ان الله وحده
لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك يا رسول الله ولم
تبعث الينا بعثا ونحن لمن ورانا قال محمد بن كعب القرظي
فانزل الله عز وجل على رسوله يمنون عليك ان اسلموا قل
لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوميذ عنه العيافة والكهانة وضرب الحصا فنهاهم عن ذلك
كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها في الجاهلية
ارايت خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط قال علمه نبي
من الانبيا فمن صادف مثل علمه علم فصل في قدوم وفد
بهرا ذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهرا من اليمن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلثة عشر رجلا فاقبلوا
يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن في
منازلنا ببني جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم فانزلهم وجاءهم
بجفنة من حيس قد كنا هيناها قبل ان يحلوا لنجلس عليها فحملها
المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت
الينا القصعة وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة
ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولاتي

فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من طعام
ارسلت بهذا قالت سدره نعم يا رسول الله قال صحفتي ثم قال
ما فعل ضيف ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكل معهم
سدرة ثم قال اذهبي بما بقي الى ضيفكم قالت سدرة فرجعت بما
بقي في القصعة الى مولاي قالت فأكل منها الضيف ما اقاموا نرددها
عليهم وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون يا ابا معبد انك لتنهلنا
من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد
ذكر لنا ان الطعام ببلادكم انما هو العلق او نحوه ونحن عندك
في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه منها اكلا وردها فهذه بركة اصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا
يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ودعوا
وامر لهم بجوائزهم وانصرفوا الى اهلهم **فصل** في قدوم وفد عذرة
وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر
رجلا فيهم حمزة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القوم فقال متكلمهم من لا تنكره نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه
نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر
ولنا قرابات وارحام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا
بكم واهلا ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلاده ونهاهم
عن سؤال الكاهنة وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها واخبرهم
ان ليس عليهم الا الاضحية فاقاموا اياما بدار رملة ثم انصرفوا
وقد اجيزوا **فصل** في قدوم وفد بلي في ربيع الاول من سنة تسع

معبد

وقدم عليه وفد بلي

فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على
غير الاسلام فهو في النار وقال له ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول
الله اني رجل لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم
وكل معروف صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول
الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة
ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيحرجك قال يا رسول الله
ارايت الضالة من الغنم اجدها في الفلاة من الارض قال لك
او لاخيك او للذئب قال فالبعير قال ما لك وله دعه حتى يجده
صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي يحمل تمرا فقال استعينوا بهذا
التمر وكانوا ياكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم
فصل وفي هذه القصة من الفقه ان للضيف حقا على من
نزل به وهو ثلاث مراتب حق واجب و مستحب وصدقة
من الصدقات فالحق الواجب يوم وليلة وقد ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته من حديث
ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما
جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام فما
كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه
وفيه جواز التقاط الغنم وان الشاة اذا لم يات صاحبها فهي
ملك الملتقط واستدل بهذا بعض اصحابنا على ان الشاة

مرحبا بك وبقومك
فاسلموا وقال لهم رسول الله
صح

ونحوها مما يجوز التقاطه يخير الملتقط بين اكله في الحال وعليه
قيمته وبين بيعه وحفظ ثمنه وبين تركه والانفاق عليه من ماله
وهل يرجع به على وجهين لانه صلى الله عليه وسلم جعلها له الا
ان يظهر صاحبها واذا كانت له خير بين هذه الثلثة فاذا
ظهر صاحبها دفعها اليه او قيمتها وانما متقدموا اصحاب احمد
فعلى خلاف هذا قال ابو الحسن لا يتصرف فيها قبل الحول
رواية واحدة وقال ان قلنا باحدها لا يستقل بنفسه كالغنم
فانه لا يتصرف فيها باكل ولا غيره رواية واحدة وكذلك قال ابن
عقيل ونص احمد في رواية ابي طالب في الشاة يعرفها سنة فان جاء
صاحبها ردها اليه وكذلك قال الشريفان لا يملك الشاة قبل الحول
رواية واحدة وقال ابو بكر وضالة الغنم اذا اخذها يعرفها سنة
وهو الواجب فاذا مضت السنة ولم يعرف صاحبها كانت له والاول
افقه واقرب الى مصلحة الملتقط والمالك اذ قد يكون تعريفها سنة
مستلزما لتغريم الملتقط ذلك وان قيل بيعها ولا يلتقطها كانت
للذيب فتلفت والشارع لا يامر بضياع المال فان قيل فهذا الذي
رجحتموه مخالف لنصوص احمد واقوال اصحابه والدليل ايضا اما
مخالفة نصوص احمد فما تقدم حكايته في رواية ابي طالب ونص
ايضا في رواية في مضطر وجد شاة مذبوحة وشاة ميتة قال ياكل
من الميتة ولا ياكل من المذبوحة الميتة احلت والمذبوحة لها صاحب
قد ذبحها يريد ان يعرفها ويطلب صاحبها فاذا اوجب ابقاء المذبوحة
على حالها فابقاء الشاة الحية بطريق الاولى واما مخالفة كلام الاصحاب
فقد تقدم واما مخالفة الدليل فحديث عبد الله بن عمرو يا رسول
الله كيف ترى في ضالة الغنم فقال هي لك او لاخيك او للذيب احبس

على اخيك ضالتها وفي لفظ رد على اخيك ضالته وهذا يمنع البيع والذبح
قيل ليس في نص احمد اكثر من التعريف ومن يقول انه يخير بين
اكلها وبيعها وحفظها لا يقول بسقوط التعريف بل يعرفها
مع ذلك ويقدر ويثبتها وعلاماتها فان ظهر صاحبها اعطاه القيمة
فقول احمد يعرفها اعم من تعريفها وهي باقية او يعرفها
وهي مضمونة في الذمة لمصلحة صاحبها وملتقطها ولا سيما اذا التقطها
في السفر فان ايجاب تعريفها سنة فيه من الحرج والمشقة ما لا ياتي
به الشارع وفي تركها من غير تعريضها للاضاعة والهلاك ما ينافي امره باخذها
واخباره انه اذا لم ياخذها كانت للذيب فيتعين ولا بد اما بيعها
وحفظ ثمنها واما اكلها وضمان قيمتها او مثلها واما مخالفة الاصحاب فالذي
اختار التخيير من اكبر ائمة الاصحاب ومن يقاس بشيوخ المذهب الكبار
الاجلاء وهو ابو محمد المقدسي قدس الله روحه ولقد احسن في
اختياره التخيير كل الاحسان واما مخالفة الدليل فاين في الدليل الشرعي
المنع من التصرف في الشاة الملتقطة في المفازة وفي السفر بالبيع
والاكل وايجاب تعريفها والانفاق عليها سنة مع الرجوع بالانفاق
او مع عدمه هذا ما لا ياتي به شريعة فضلا عن ان يقوم عليه دليل
وقوله صلى الله عليه وسلم احبس على اخيك ضالته صريح في ان
المراد به ان لا يستاثر بها دونه ويزيل حقه منها فاذا كان
بيعها وحفظ ثمنها خيرا له من تعريفها سنة والانفاق عليها
وتغريم صاحبها اضعاف ثمنها كان تحبيسها وردها عليه هو بالتحبيس
الذي يكون فيه الحظ والحديث يقتضيه بفحواه ومفهومه وهذا ظاهر
وبالله التوفيق ومنها ان البعير لا يجوز التقاطه اللهم الا ان
يكون فلوا صغيرا لا يمتنع من الذيب ونحوه فحكمه حكم الشاة تنبيها

النضر ولا لنه **فصل** في قدوم وفد بني مرة وقدم على رسول الله
عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا رأسهم الحارث بن عوف فقال يا
رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحارث اين تركت اهلك
قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد فقال والله انا لمسنتون
ما في المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف فجاؤوا مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواق
فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا
الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا متى مطرتم فاذا هو
ذلك اليوم الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واخصبت
بعد ذلك بلادهم **فصل** في قدوم وفد خولان وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله
نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل ومصدقون
برسوله وقد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا حزون الارض وسهولها
والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم بكل خطوة خطاها
بعير احدكم حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني في المدينة كان في
جواري يوم القيامة قالوا يا رسول الله هذا السفر الذي لا توى عليه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم انس وهو صنم خولان
الذي كانوا يعبدونه فقالوا ابشر بدلنا الله به وقد بقيت منا بقايا
من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه لهدمناه
ان شاء الله فقد كنا منه في غرور وفتنة فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما اعظم ما رأيتم من فتنته قالوا لقد رأيتنا واسنتنا حتى
اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا به مائة ثور ونحرناها لعم
انس قربانا في غداة واحدة وتركناها تردها السباع ونحن احوج

اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا العشب يواري
الرجال ويقول قائلنا انعم علينا عم انس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كانوا يقسمون لصنمهم هذا من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا
يجعلون من زرعهم جزءا له وجزءا لله بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل
له وسطه فنسميه له ونسمي زرعا آخر حجرة لله فاذا مالت الريح فالذي
سميناه لله جعلناه لعم انس واذا مالت الريح فالذي جعلناه لعم انس
لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل عليه
في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الاية قالوا وكنا
نتحاكم اليه فيتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين
تكلمكم وسألوه عن فرائض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد
واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاوروا وان لا يظلموا احدا قال
فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم فرجعوا الى
قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم انس **فصل** في قدوم وفد محارب
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد محارب عام حجة الوداع
وهم كانوا اغلظ العرب وافظهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبائل يدعوهم الى
الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة نائبين عمن
وراءهم من قومهم فاسلموا وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء الى ان
جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الظهر الى العصر
فعرف رجلا منهم فامده النظر فلما رآه المحاربي قال والله لقد رأيتني
وكلمتني وكلمتك بأقبح الكلام ورددتك بأقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاربي
يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا ابعد
عن الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد
مات اولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله

ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال الحارثي يا رسول الله
استغفر لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهلهم **فصل**
في قدوم وفد صداء في سنة ثمان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد صداء
وذلك انه لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا وهيأ بعثا استعمل
عليهم قيس بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء
وعسكر بناحية قناة في اربعمائة من المسلمين وامره ان يطأ ناحية
من اليمن كان فيها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد الجيش وانا لك بقومي
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة
وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم
ينزلوا علي فنزلوا عليه فحياهم واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من
ورائنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر
هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر من حديث زياد بن
الحرث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم وفد قومي
عليه فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من
الله عز وجل ومن رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي ليلا فاعتشينا معه وكنت رجلا قويا قال فجعل اصحابه
يتفرقون عنه ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال اذن يا
اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته
ثم رجع فقال يا اخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال
هاته فجئت به فقال صب فصببت ما في الاداوة في القعب فجعل
اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرايت بين كل اصبعين
من اصابعه عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من
ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في
اصحابي من كانت له حاجة بالوضوء فليرد قال فوردوا من
اخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم
فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سالته
قبل ان يؤمرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم من
صلاته قام رجل يتشكى من عامله فقال يا رسول الله انه اخذنا
بذحول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل
فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكل قسمتها الى ملك مقرب
ولا نبي مرسل حتى جزاها ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها
اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الراس وداء في
البطن فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة وانا
رجل مسلم وسالته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله
هذان كتاباك فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت

اذن

اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا مسلم وسمعتك تقول
من سال الناس الصدقة فهو غني عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن
وانا غني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الذي قلت فكما قلت
فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال دلني على رجل من قومك
واستعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بيرا
اذا كان الشتا كفانا ماوها واذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا
على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل
لنا في بيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات
فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال فاذا انتهيت اليها فالق
فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا لها قعرا حتى الساعة

فصل في فقه هذه القصة فيها استحباب عقد الالوية والرايات
للجيش واستحباب كون اللوا ابيض وجواز كون الراية سودا من غير
كراهة ومنها قبول خبر الواحد فان النبي صلى الله عليه وسلم رد الجيش
من اجل خبر الصدائي وحده ومنها جواز سير الليل كله في السفر
الى الاذان فان قوله اعتشى اي سار عشية ولا يقال لما بعد
نصف الليل ومنها جواز الاذان على الراحلة ومنها طلب الامام
الما من احد رعيته للوضو وليس ذلك من السوال ومنها انه لا
يتيمم حتى يطلب الما فيعوزه ومنها المعجزة الظاهرة بفوران الما
من بين اصابعه لما وضعها فيه امده الله به وكثره حتى جعل
يفور من خلال الاصابع الكريمة والجهال يظنون انه كان يشق
الاصابع ويخرج من نفس اللحم والدم وليس كذلك وانما لما وضع
اصابعه فيه حلت فيه البركة من الله والمدد فجعل يفور حتى خرج
من بين الاصابع والحجر كل هذا جرا تاييدا لعبده بمشهد اصحابه

ومنها ان السنة ان يتولى الاقامة من تولى الاذان ويجوز ان
يوذن واحد ويقيم اخر كما ثبت في قصة عبد الله بن زيد انه لما راى
الاذان واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قال القه على بلال فالقاه
عليه ثم اراد بلال ان يقيم فقال عبد الله بن زيد يا رسول الله انا رايت
اريد ان اقيم قال فاقم فاقام هو واذن بلال ذكره الامام احمد ومنها جواز
تامير الامام وتوليته لمن ساله ذلك اذا راه كفوا ولا يكون سواله
مانعا من توليته ولا يناقض هذا قوله في الحديث الاخر انا لن نولي
على عملنا من اراده فان الصدائي انما ساله ان يومره على قومه خاصة
وكان مطاعا فيهم محببا اليهم وكان مقصوده اصلاحهم ودعاوهم
الى الاسلام فراى النبي صلى الله عليه وسلم ان مصلحة قومه
في توليته فاجابه اليها وراى ان ذلك السايل انما سال الولاية لحظ
منعه وتوليته لله ومنها جواز شكاية العمال الظلمة الى الامام
والقدح فيهم بظلمهم وان ترك الولاية خير للمسلم من الدخول
فيها وان الرجل اذا ذكر انه من اهل الصدقة اعطي منها بقوله
ما لم يظهر منه خلافه ومنها ان الشخص الواحد يجوز ان يكون
صنفا من الاصناف لقوله ان الله تعالى جزاها ثمانية اجزا
فان كنت جزا منها اعطيتك ومنها جواز اقالة الامام الولاية [illegible]
من ولاه اذا ساله ذلك ومنها استشارة الامام اهل الراي من
اصحابه فيمن يوليه ومنها جواز الوضوء بالما المبارك وان
بركته لا توجب كراهة الوضوء منه وعلى هذا فلا يكره الوضوء
من ما زمزم ولا من الما الذي يجري على ظهر الكعبة والله اعلم

فصل في قدوم وفد غسان وقدموا في شهر رمضان سنة عشر
وهم ثلاثة نفر فاسلموا وقالوا لا ندري ايتبعنا قومنا ام لا
وهم يحبون بقا ملكهم وقرب قيصر واجازهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم

وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث
منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه
فكان يكرمه فصل في قدوم وفد سلامان وقدم عليه صلى الله عليه
وسلم وفد سلامان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا قال حبيب
فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلوة في وقتها
ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يوميذ الظهر والعصر قال
وكانت صلاة العصر اخف من القيام في الظهر ثم شكوا اليه جدب
بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم
الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت بياض
ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم ودعناه
وامر لنا بجوايز فاعطينا خمس اواقي لكل رجل منا واعتذر الينا بلال
وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا اليوم وما اطيبه
ثم رجعنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان
مقدمهم في شوال سنة عشر فصل في قدوم وفد بني عبس
وقدم عليه وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراونا
فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي
وهي معاشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في
اموالنا بعناها وهاجرنا من اخرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم الله من
اعمالكم شيا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن
سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له وكانت له ابنة فانقرضت
وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن
سنان فقال نبي ضيعه قومه فصل في قدوم وفد غامد قال

الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة
عشر وهم عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد وهو يوميذ اثل وطرفا
ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند
رحلهم احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة لاحدهم
فيها اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع
من شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا
احدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت
فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد من
القوم عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم
فوجدوا صاحبهم فسالوه عما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل
قد كان قاعدا فلما راني ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى
فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد
انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت ثم رجعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروه وجا الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر
الى بن كعب فقرانا واجازهم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا
فصل في قدوم وفد الازد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة والحافظ ابو موسى المديني
من حديث احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني قال
حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي
سويد بن الحرث قال وفدت سابع سبعة من قومي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه
ما راى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مومنون فتبسم رسول الله

زودا حلهم
النبي صلى الله عليه
فعلمهم

صلى الله عليه وسلم وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم
قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا بها رسلك ان نؤمن بها
وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها
الا ان نكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
هي الخمس التي امرتكم بها رسلي ان تؤمنوا بها قلنا امرتنا ان نؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس
التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله
ونقيم الصلوة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من
استطاع اليه سبيلا فقال وما الخمسة التي تخلقتم بها في الجاهلية
قالوا الشكر عند الرخا والصبر عند البلا والرضا بمر القضا
والصدق في مواطن اللقا وترك الشماتة بالاعداء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حكما علما كادوا من فقههم ان يكونوا انبيا ثم قال
وانا ازيدكم خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا
تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي
انتم عنه غدا تزولون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون
وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون فانصرف القوم من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد [illegible] وعملوا بها فصل
في قدوم [illegible] المنتفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا عن
[illegible] عبد [illegible] انه حدث ابيه قال كتب الى ابرهيم
ابن حمزة بن محمد [illegible] الزبيري كتبت اليك بهذا
الحديث وقد عرضته [illegible] على كتبته اليك فحدث بذلك عني قال
حدثني عبد الرحمن [illegible] قال حدثنا عبد الرحمن بن عياش
الانصاري [illegible] الاسود [illegible] حاجب ابن عامر بن
المنتفق العقيلي عن ابيه [illegible] عامر قال دلهم وحدثنيه
ايضا